الدَور السياسي والعسكري للإمام الحسن (ع) في خلافة أمير المؤمنين (ع)

أ.م.د.إسراء مهدي مزبان
جامعة واسط/كلية التربية

م.د. ثامر نعمان مصطاف
معهد إعداد المعلمين/ واسط

المقدمة

الحمد لله الذي جعل كلمته هي العليا ، وكلمة الذين كفروا هي السفلى ، والله عزيز حكيم ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين ، ونور للمتقين ، وعلى آله الطيبين وصحبه الغر الميامين .

إن سيرة الأئمة الأثني عشر من أهل البيت (عليهم السلام) ومنهم الإمام الحسن (عليه السلام) تُمثِّل المسيرة الواقعية للإسلام بعد عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ودراسة حياتهم بشكل مستفيض تكشف لنا عن صورة مستوعبة لحركة الإسلام الأصيل الذي أخذ يشق طريقه إلى أعماق الأمة بعد أن أخذت طاقتها تتضاءل بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخذ الأئمة المعصومون (عليهم السلام) يعملون على توعية الأمة ، وتحريك طاقتها باتجاه إيجاد وتصعيد الوعي الرسالي للشريعة ولحركة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وثورته المباركة ، غير خارجين عن مسار السنن الكونية التي تتحكم في سلوك القيادة للأمة جمعاء.

وحفلت حياة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بأنواع الجهاد والصبر على طاعة الله وتحمُّل جفاء أهل الجفاء حتى ضربوا أعلى أمثلة الصمود لتنفيذ أحكام الله تعالى ، ثم اختاروا الشهادة مع العز على الحياة مع الذل ، حتى فازوا بلقاء الله سبحانه وتعالى بعد كفاحٍ عظيم وجهادٍ كبير، ومن أجل ذلك كلَّه اخترنا عنوان بحثُنا ليكون (الدَور السياسي والعسكري للإمام الحسن (ع) في خلافة أمير المؤمنين (ع)).

والإمام الحسن بن علي (عليهما السلام) أول الأئمة الأمناء ، وأول من أجتمع فيه نور النبوة من أمّه فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، ونور الإمامة من أبيه سيد الأوصياء الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فكان مجمع النورين ، وملتقى البحرين. وكانت علاقة الإمام الحسن بأبيه أمير المؤمنين (عليهما السلام) أنموذجا لعلاقة الأبناء بآبائهم ، والآباء بأبنائهم ، إنها علاقة المودَّة والرحمة والحب ، وعلاقة تربية وتأديب وتعليم ، وعلاقة المصاحبة والمشاركة وإبداء الرأي.

اشتملت الدراسة على مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة ، فبعد المقدمة تطرقنا في المحور الأول : التعريف بشخصية الإمام الحسن (عليه السلام) حيث ذكرنا باختصار أسمه ، ونسبه الشريف ،وتاريخ ولادته الميمونة ، وكنيته ، وألقابه ، ونقش خاتمه ، وبعض من صفات أخلاقه التي ورثها من جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، وختمنا المحور بتاريخ وفاته .

أما المحور الثاني فقد ضم الحديث عن الدور السياسي والعسكري للإمام الحسن (ع) في معركة الجمل ، وما قام به من دَور كبير في عزل الوالي المتخاذل ، واستنفار أهل الكوفة والانضمام لجيش أمير المؤمنين (عليه السلام).

في حين شمل المحور الثالث الحديث عن الدور السياسي والعسكري للإمام الحسن (ع) في معركة صفين ، حيث كان قائداً ومقاتلاً في هذه المعركة ، ولعب دوراً بارزاً في تهيئة الناس وحثّهم على الجهاد في سبيل الله ، وجاءت الخاتمة لتسجل أهم النتائج التي توصّل إليها البحث.

اعتمدت الدراسة على مصادر أساسية ، ومراجع حديثة تراوحت بين الكتب التي عنيت بسيرة أهل البيت (عليهم السلام) بصورة عامة ، وبين الكتب التي تطرقّت لسيرة الإمام الحسن (عليه السلام) بصورة خاصة ، فضلاً عن كتب التاريخ العام ، والتراجم ، وقد تم تثبيتها في قائمة خاصة في نهاية البحث.

أولاً: التعريف بشخصية الإمام الحسن (عليه السلام).

الإمام الحسن هو ابن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي الهاشمي ، وأمه فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(١).

وقد تحدث العديد من المؤرخين عن نسبه الشريف ، ومنهم الأربلي (ت٦٩٢/١٣١٥م) ومما قال : ((... ونسبه (عليه السلام) هو النسب الذي تتضاءل عنده الأنساب وشرفه الشرف الذي أسجل بصحّته الأثر والكتاب ، فهو وأخوه دوحتا النبوة التي طابت فرعاً وأصلاً ، وشعبتا الفتوة التي سمت رفعة ونبلاً وإنساناً عيني السيادة والفخار ، وسليلا الشرف الذي أظهر الخيلاء في مضر ونزار ، وقد اكتنفهما العز والشرف ولازمهما السؤدد فما له عنهما منصرف))(٢).

أما عن ولادته (عليه السلام) فقد وُلِد حسب ما اتفق عليه معظم المؤرخين في ليله النصف من رمضان سنه ٢هـ/٦٢٣م في المدينة المنوّرة(٣).

وكان الإمام الحسن (عليه السلام) يكنّى بأبي محمد حيث كنّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(٤).

وأما عن ألقابه (عليه السلام) فهي كثيرة ، ومنها : ((السيد ، والسبط ، والأمير ، والحجة ، والبر ، والتقي ، والأثير ، والزكي ، والمجتبى ، والسبط الأول ، والزاهد))[٥] ، وكان أكثر هذه الألقاب شهرة (التقي) لكنه أعلاها رتبة ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث وصفه وخصَّه به بأن جعله نعتاً له بقوله ((أبني هذا السيد))[٦].

وكانت صفات الإمام الحسن (عليه السلام) تحاكي صفة وصفات جدّه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد روى العديد من المؤرخين إنه لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الإمام الحسن خُلقاً وخَلقاً وهدياً وسؤدداً[٧].

وقد وصف المؤرخون صورته بما ينطبق على صورة جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: ((كان الحسن بن علي (عليه السلام) أبيض مشرباً حمرة ، أدعج العينين ، سهل الخدّين ، دقيق المسربة ، كث اللحية ذا وفرة ، وكأن عنقه إبريق فضة ، عظيم الكراديس بعيد مابين المنكبين ، ربعة ليس بالطويل ولا القصير ، مليحاً من أحسن الناس وجهاً ، وكان يخضَّب بالسواد ، وكان جعد الشعر ، حسن البدن))[٨]. وقد أضاف الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٢٤٧م) أوصاف أخرى بقوله: ((كان سيداً وسيماً جواداً ممدوحاً خيراً ديناً ورعاً محتشماً كبير الشأن))[٩]. وكان نقش خاتمه ((العزَّة لله وحده))[١٠].

وكان الحسن والحسين (عليهما السلام) ينعمان بحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وينهلان من أخلاقه العظيمة حتى وفاة جدهما صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان للحسن من العمر ثماني سنين ، وأمضى مع أبيه ثلاثين سنة ، وكان ثمرة ذلك الجهد والرعاية الخاصة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبيه أمير المؤمنين أنه كان يتمتع بخلق عظيم ، وحلم ، وورع ، وصفات لا نجدها إلا في جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبيه علي (عليه السلام)[١١].

أستشهد الإمام الحسن سنة ٥٠هـ/٦٧٠م ، وهو إبن سبع وأربعين سنة ، بعد أن دسَّ إليه معاوية السم عن طريق زوجة الإمام جعدة بنت الأشعث[١٢]

ثانياً: الدور السياسي والعسكري للإمام الحسن (ع) في معركة الجمل .

حدثت معركة الجمل وهي أول معركة بين المسلمين في تاريخ الإسلام في جمادي الأولى سنة ٣٦هـ/٦٥٦م[١٣]. وقد كان للإمام الحسن في هذه المعركة دوراً سياسياً وعسكرياً وقيادياً في الدفاع عن مبادئ الإسلام والحفاظ على وحدة المسلمين.

فقبل اندلاع المعركة قام أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) بإرسال ابنه الحسن (عليه السلام) مع الصحابي الجليل عمار بن ياسر[١٤]، يستنفران له الناس وذلك حينما بلغه أن الوالي على الكوفة أبو موسى الأشعري يخذل الناس عن الالتحاق به لحرب الناكثين.[١٥] وفي الوقت نفسه بعث

قرضة بن كعب الأنصاري أميراً على الكوفة ، وكتب لأبي موسى الأشعري كتاباً جاء فيه : ((أما بعد : فقد كنت أرى أن تعزب عن هذا الأمر الذي لم يجعل الله عز وجل لك منه نصيباً سيمنعك من ردّ أمري ، وقد بعثت الحسن بن علي ، وعمار بن ياسر يستنفران الناس ، وبعثت قرضة بن كعب والياً على المصر فاعتزل عملنا مذموماً مدحوراً ، فإن لم تفعل فإني قد أمرته أن ينابذك فإن نابذته فظفر بك أن يقطّعك إرباً)).[١٦]

قام الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) بهذه المهمَّة في أحسن وجه ، والتقى فور وصوله مدينة الكوفة واليها أبا موسى الأشعري وقال له : ((لِمَ تثبط الناس عنّا ؟ فو الله ما أردنا إلا الإصلاح ، ولا مثل أمير المؤمنين يخاف على شيء)) فردَّ الأشعري قائلاً : ((صدق بأبي وأمي ، ولكن المستشار مؤتمن سمعت رسول الله يقول : إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشي ، والماشي خير من الراكب ، وقد جعلنا الله إخواناً وقد حرَّم علينا دماءنا وأموالنا)) فغضب عمار بن ياسر وسبَّه وقال : ((أيها الناس إنما قال له وحده أنت فيها قاعد خير منك قائم)) [١٧]، وقال له الإمام الحسن (عليه السلام): ((أعتزل عملنا لا أمَّ لك فتنحَّ عن منبرنا))[١٨].

لقد عرف الإمام الحسن (عليه السلام) معاني ودلالات التكليف الديني والسياسي الذي كلَّفه به أمير المؤمنين ، ونرى ذلك من حرص الإمام في إكمال المهمة موضحاً الحقائق للناس التي غابت عن الكثير منهم بسبب التضليل الذي مارسه أعداء أمير المؤمنين ، كما أخذ يوقظ الهمم ويحفزهم للجهاد ومقاتلة الأعداء ومناصرة جيش الحق ، فصعد المنبر وخطب بالناس قائلاً : ((إنه كان من سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ما بلغكم ، وقد آتيناكم مستنفرين لأنكم جبهة الأنصار ، ورؤوس العرب ، وقد كان من نقض طلحة والزبير بعد بيعتهما وخروجهما بعائشة ما بلغكم ، وتعلمون أن وهن النساء وضعف رأيهن إلى التلاشي ، ومن أجل ذلك جعل الله الرجال قوّامين على النساء ، وأيم الله لو لم ينصره منكم أحد لَرَجوت أن يكون فيمن أقبل معه من المهاجرين والأنصار كفاية فانصروا الله ينصركم))[١٩] ، ثم قام عمار بن ياسر ، وقيس بن سعد وخطبا بالناس ليبينوا للناس حقيقة ما حدث بشأن عثمان بن عفان ، ويستنفران الناس بالالتحاق بجيش الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)[٢٠].

كما قام الإمام الحسن بفضح والي الكوفة المتخاذل أبي موسى الأشعري الذي أراد الوقوف ضد التحاق الناس بجيش الإمام علي(عليه السلام) فواصل تنفيذ ما كلَّفه به أبيه حيث خطب ثانياً بأهل الكوفة ، ومما قاله : ((أيها الناس أجيبوا دعوة أميركم ، وسيروا إلى إخوانكم ، فإنه سيوجد لهذا الأمر من ينفر إليه ، والله لئن يليه أولوا النهى أمثل في العاجلة ، وخير في العاقبة ، فأجيبوا دعوتنا ، وأعينونا على ما أبتلينا به وابتليتم به ، وإن أمير المؤمنين يقول : قد خرجت مخرجي هذا ظالماً أو

مظلوماً ، وإني أذكر الله رجلاً راعى حق الله إلا نفر ، فإن كنت مظلوماً أعانني ، وإن كنت ظالماً أخذ مني ، والله أن طلحة والزبير أول من بايعني ، وأول من غدرا ، فهل استأثرت بمال أو بدَّلت حلماً ؟ فانفروا وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر))[٢١].

وقد استطاع الإمام الحسن (عليه السلام) وبمساعدة القائد مالك الأشتر من عزل الوالي أبي موسى الأشعري ، وتنصيب قرضة بن كعب الأنصاري والياً على الكوفة[٢٢].

وبعد أن نجح الإمام الحسن بن علي(عليه السلام) في تنفيذ المهمة المناطة به خطب مرة أخرى بأهل الكوفة قائلاً : ((أيها الناس إني راجع فمن شاء منكم أن يخرج معي على الظهر ، ومن شاء فليخرج في الماء))[٢٣]، وقد لبىّ الكثير من أهل الكوفة النداء حيث التحق منهم الآلاف ، فمنهم من ركب السفن ومنهم من ركب الدواب ، وقيل أن عدد الملتحقين بجيش أمير المؤمنين (عليه السلام) أثنا عشر ألف رجل[٢٤] ، وقد ساروا هؤلاء وهم تحت قيادة الإمام الحسن فانتهوا إلى ذي قار[٢٥] ، والتقوا بالإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث كان مقيماً هناك[٢٦].

أثبت الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) في مهمته هذه أنه سياسي من الطراز الأول ، وأظهر قوّته وشجاعته حيث كان حذراً من أن تحدث الفرقة بين أهل الكوفة ، وقد وُفّق إلى عزل أبي موسى الأشعري وتنصيب الوالي الجديد قرضة بن كعب الأنصاري وذلك من خلال الحجج التي ردَّ بها على خصومه ، وقد استنفر الناس أحسن استنفار ، وأخذ النصرة بوعي وهدوء ، فأثبت في خطَّته أنه أتى مستنصراً لا مقاتلاً ، وقد جاء داعياً ولم يكن باغياً ، وقد برز مصلحاً ولم يكن مستبّداً ، وقد جهد بوضع الشيء في موضعه أميناً ، وبذلك نفذ إلى قلوب الناس فاستولى على المشاعر والأحاسيس ، وقد أعجب أهل الكوفة بشخصيته وهيبته التي تشبه هيبة جدّه الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فتمكَّن من تحقيق مهمته دون إراقة الدماء[٢٧].

وتحركت كتائب الإمام من ذي قار حتى انتهت إلى الزاوية[٢٨] وبعث الإمام علي(عليه السلام) إلى عائشة يدعوها إلى حقن الدماء وجمع كلمة المسلمين ، كما بعث برسالة إلى طلحة والزبير يدعوهم إلى الوئام ونبذ الشقاق ، إلا أنهم جميعاً لم يستجيبوا لنداء الحق ، وأصروا على مقاومة الإمام ومناجزته[٢٩].

وكان عبد الله بن الزبير من أشد المحرّضين على الفتنة وإراقة الدماء ، وقد أفسد جميع الوسائل التي صنعها أمير المؤمنين (عليه السلام) لتحقيق السلم ، وقد خطب أبن الزبير في جموع البصريين ودعاهم إلى الحرب للأخذ بثأر عثمان بن عفان بعد أن اتهم أمير المؤمنين بقتله ، ولما بلغ الإمام علي (عليه السلام) خطاب أبن الزبير أوعز إلى ولده الإمام الحسن بالرد عليه فقام خطيباً ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ثم قال : ((قد بلغتنا مقالة أبن الزبير في أبي وقوله فيه : أنه قتل عثمان

، وأنتم يا معشر المهاجرين والأنصار وغيرهم من المسلمين ، علمتم بقول الزبير في عثمان ، وما كان أسمه عنده ، وما كان يتجنّى عليه ، وأن طلحة يومذاك ركّز رايته على بيت ماله وهو حيّ ، فأنى لهم أن يرموا أبي بقتله وينطقوا بذمّه ؟ ولو شئنا القول فيهم لقلنا ... وأما قوله : أن علياً ابتزَّ الناس أمرهم ، فإن أعظم حجَّة لأبيه زعم أنه بايعه بيده ولم يبايعه بقلبه ، فقد أقرَّ بالبيعة وادعى الوليجة ، فليأتِ على ما ادّعاه ببرهان وأنى له ذلك ؟ وأما تعجُّبه من تورّد أهل الكوفة على أهل البصرة فما عجبه من أهل حقٍّ تورّدوا على أهل باطل ، أما أنصار عثمان فليس لنا معهم حرب ولا قتال ، ولكننا نحارب راكبة الجمل وأتباعها))[٣٠].

وعندما قامت حرب الجمل والتقى الجيشان كان الإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام) من فرسان هذه المعركة وأبطالها وقادتها ، فكان الإمام الحسن الساعد الأيمن لأبيه أمير المؤمنين في هذه المعركة ، وكل المعارك التي خاضها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وقد علَّق بعض المؤرخين المُحدِثين عن ذلك بقولهم : ((لمّا زحف جيش أمير المؤمنين في كتيبته التي جمعت المهاجرين والأنصار ، وحوله أولاده الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ، وكان قد أعطاه الراية فحمل على أنصار عائشة ومضى يتقدَّم حتى تزعزعت صفوفهم))[٣١].

ثالثاً: الدور السياسي والعسكري للإمام الحسن (ع) في معركة صفين.

شهد الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) في خلافة أبيه أمير المؤمنين المعركة الثانية بين المسلمين ، وهي معركة صفين(٣٢) التي حدثت سنة ٣٧هـ/٦٥٧م[٣٣] بين جيش الخلافة بقيادة علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبين والي الشام المتمرد على الخلافة معاوية بن أبي سفيان ، وقد بذل الإمام علي العديد من المساعي لتفادي وقوع الحرب ، إلا أنها لم تفلح ، مما أضطر الإمام خوض غمارها ، وقد استمرَّت عدَّة أشهر وراح ضحيتها آلاف من المسلمين والمؤمنين بسبب سلطوية معاوية.

وكان الأمام الحسن(عليه السلام) قائداً ومقاتلاً في هذه المعركة ، كما لعب دوراً بارزاً في تهيئة الناس وحثَّهم على الجهاد في سبيل الله ، وقد خطب بأهل الكوفة قبل المعركة يدعوهم إلى قتال البغاة والقاسطين حيث قال : ((إن مما عظَّم الله من حقّه ، وأسبغ عليكم من نعمهِ مالا يحصى ذكره ، ولا يؤدي شكره ، ولا يبلغه صفة ولا قول ، ونحن إنما غضبنا لله ولكم ، فإنّه منَّ علينا بما هو أهله أن نشكر فيه آلاءهُ وبلاءهُ ونعماءهُ قولاً يصعد إلى الله فيه الرضا ، وتنتشر فيه عارفة الصدق ، يصدّق الله فيه قولنا ، ونستوجب فيه المزيد من ربّنا ، قولاً يزيد ولا يبيد ، فإنه لم يجتمع قوم قط على أمرٍ واحدٍ إلاّ اشتدَّ أمرهم ، واستحكمت عُقدتهم . فاحشدوا في قتال عدوّكم معاوية وجنوده ، فإنه قد حضر

، ولا تخاذلوا فإن الخذلان يقطع نياط القلوب ، وإن الإقدام على الأسنَّة نجدة وعصمة لأنه لم يمتنع قوم قطّ إلا دفع الله عنهم العلّة ، وكفاهم جوائح الذلّة ، وهداهم إلى معالم الملّة))[٣٤].

وقد تضمَّنت خطبة الإمام الحسن (عليه السلام) معاني ودروس مهمة لعموم المسلمين ، ومنها تذكيرهم بنعم الله التي لا تُحصى عليهم ، وأن دوافع غضب آل البيت على تمرّد الأعداء لله وحده وللمسلمين ، لا لأمر آخر ، وإن في ذلك رضا الله سبحانه وتعالى.

وفي هذه الخطبة دعوة صريحة للمسلمين كافة لمواجهة معاوية وجنوده الذين وصفهم الإمام بالأعداء ، وكذلك حثَّهم على الصمود وعدم التخاذل لأن التخاذل يهدي إلى الذلة ، وكان للخطبة أيضاً أثر فعّال على مسامع الكوفيين ، وسحر على قلوبهم مما أزال كل شائبة وشك كان يشوب قلوب البعض ، وإخماد الفتنة التي أجّجها روّادها ، فانهالت عليه الجموع معلنة الولاء والطاعة والاستعداد الكامل للتضحية والجهاد في سبيل الله ومحاربة أعداء الدين[٣٥].

وعندما زحف جيش الإمام علي(عليه السلام) إلى صفين كتب إلى عمّاله في الولايات أصفهان ، وأذربيجان ، والبصرة ، والجزيرة ، وجميع البلاد في ولاته يأمرهم بالالتحاق به ، فاجتمع إليه عمّاله من جميع البلاد حتى امتلأت الكوفة خيلاً ورجالاً ، وأخذ كل رئيس ينصّب لوائه ، وقد اخرج الحسن والحسين (عليهما السلام) ومحمد بن الحنفية ، ومحمد بن أبي بكر اللواء الأعظم وهو لواء أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) وقد نصبوه في باب مسجد الكوفة ومكتوب عليه : ((لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين ولي الله ، والحق مع علي ، وعلي مع الحق حيثما دار))[٣٦].

وكان للإمام الحسن دور بارز في حرب صفين ، وذلك أن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عندما نظَّم صفوف جيشه جعل الميمنة بقيادة الإمام الحسن وأخيه الإمام الحسين (عليهما السلام) وعبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل[٣٧] ، وفي هذه الأثناء أراد معاوية أن يجسَّ نبض الإمام الحسن (عليه السلام) فبعث إليه عبيد الله بن عمر[٣٨] يُمنّيه بالخلافة ويخدعه حتى يترك أباه ، فانطلق عبيد الله فقال له : لي إليك حاجة . فقال له عليه السلام : نعم ، ماذا تُريد ؟ فقال له عبيد الله : ((إن أباك قد وتر قريشاً أولاً وآخراً ، وقد شنأوه ، فهل لك أن تخلعه ، ونوليك هذا الأمر؟))[٣٩].

نعم إن الإمام قد وترهم ، ولكن في سبيل الإسلام ، فقد حاولوا لفّ لوائه ، فناجزهم الإمام فقتل جبابرتهم ، وأباد طغاتهم ، وهزم جموعهم ، وهُم من أجل ذلك يحملون له حقداً وعداءً[٤٠].

ولما سمع الإمام مقالته صاح به وقد لذعته عقرب الخيانة ، فقال له : ((كلا والله لا يكون ذلك !)) ، وألقى الإمام الحسن عليه نظرة غضب واستياء ، وأخبره أنه سيلاقي حتفه عما قليل ، فقال له : ((لكأنّي أنظر إليك مقتولاً في يومك أو غدك ، أما أن الشيطان قد زيَّن لك وخدعك حتى أخرجك

مخلَّقاً بالخلوق[٤١] ترى نساء أهل الشام موقفك ، وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلاً))[٤٢].

ورجع عبيد الله إلى معاوية وهو خائب حسير ، وقد أخفق في مهمّته وأخبره بحديث الإمام فقال معاوية متبهّراً : ((إنه أبن أبيه !!))[٤٣].

وخرج عبيد الله في ذلك اليوم إلى ساحة الحرب يقاتل مع الجبهة المعادية للإسلام ، فلاقى حتفه سريعاً على يد فذّ نبيل من همدان ، واجتاز الإمام الحسن (عليه السلام) في ساحة المعركة فرأى رجلاً قتيلاً ، وقد ركّز رمحه في عينه ، وربط فرسه في رجله ، فقال الإمام الحسن لمن حوله : ((انظروا من هذا؟)) ، فأخبروه أن الرجل من همدان ، وأن القتيل عبيد الله بن عمر ، فسُرَّ بذلك ، وقال مبتهجاً: ((الحمد لله على ذلك))[٤٤].

وهذه الحادثة هي واحدة من كرامات الإمام الحسن (عليه السلام) الكثيرة التي منَّ بها الله عليه ، فقد أخبر الإمام عن مصير عبيد الله بن عمر قبل وقوعه ، وأنبأه بنهايته الذليلة ، وقد تحقق ذلك فعلاً بفضل الله تعالى[٤٥].

وقد لقي عبيد الله بن عمر نهايته الأخيرة وهو معادٍ لله ورسوله ، وباغٍ على الإسلام ، وخارج على إمام المسلمين[٤٦].

واستمرَّت المناوشات بين الفريقين أمداً غير يسير من دون أن تقع بينهما حرب عامّة ، وقد سئم كلّ منهما هذه المطاولة التي لم تكن تجدي شيئاً ، فإنه لم يكن هناك أي أمل في الإصلاح والوئام وجمع الكلمة ، وإنما كانت هذه المطاولة تزيد الفتنة امتداداً ، والشر انتشاراً ، ولمّا رأى الإمام ذلك عبّأ أصحابه وتهيّأ للحرب العامة ، ولما رأى معاوية ذلك فعل مثل فعله ، والتقى كل منهما بالآخر ، وبادر الحسن (عليه السلام) ليحمل على صفوف أهل الشام ، فلمّا بصر به الإمام ذهل وأريع وقال لمن حوله : ((املكوا عنِّي هذا الغلام لا يهدَّني[٤٧]، فإنني أنفس بهذين – يعني الحسن والحسين – على الموت لئلاَّ ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم))[٤٨].

واستعرت نار الحرب ، واشتد أوارها حتى جفل الناس ، وخيم عليهم الذعر والموت ، وقد انكشفت ميمنة الإمام ، وتضعضع قلب الجيش ، وبدت الهزيمة فيه ، فدعا سهل بن حنيف ، فلما مثل بين يديه أمره أن يلتحق بمن معه في الميمنة ، فامتثل ما أمر به ، فحملت عليهم جيوش أهل الشام ، فكشفتهم ورجعوا منهزمين إلى الميسرة ، وانكشفت عن الميسرة مضر وثبت ربيعة فيها ، وأن قائلهم ليقول : ((يا معشر ربيعة ، لا عذر لكم بعد اليوم عند العرب إن أصيب أمير المؤمنين وهو فيكم)). وتحالفت ربيعة على الموت وثبتت في الميدان ، ودنا أمير المؤمنين (عليه السلام) من جموع أهل الشام فقلب اليمين على الشمال ، فجاء نفر من القوم يلتمسون الإمام الحسن أن يُكلِّم أباه أن

لا يُخاطر بنفسه هكذا ، فخاف الحسن أن يغتال العدوّ أباه فقال له : ((لو سعيت حتى تنتهي إلى هؤلاء الذين قد صبروا لعدوّك – يعني بهم ربيعة – من أصحابك)) ، وعرف الإمام مغزى كلام الحسن (عليه السلام) ، فقال له برفق ولين : ((يا بنيَّ ، إنَّ لأبيك يوماً لن يعدوه ، ولا يبطئ به عنه السعي ، ولا يعجل به إليه المشي ، إن أباك والله ما يُبالي أوَقع على الموت ، أو وقع الموت عليه))[٤٩].

ونجد هنا أن الإمام علي وأبنه الحسن (عليهما السلام) يتبادلان الأدوار من حيث خوف بعضهما على الآخر ، وإن دلَّ على شيء إنما يدل على مدى تعلُّق الأب بابنه والأبن بأبيه.

ومن هذه المواقف يمكن القول أن مجيء كبار أصحاب الإمام علي (عليه السلام) إلى أبنه الحسن (عليه السلام) ليبلغوه قلق القوم على أميرهم وخشيتهم على حياته من دون غيره إنما يدل على أن الإمام الحسن كان الرجل الثاني بعد أبيه في قيادة المعركة[٥٠].

ومن الجدير بالإشارة أن الحسن والحسين (عليهما السلام) كانا في مقدمة المقاتلين ، وكان الحسن فارسها المغوار يحمل على الصفوف فينكشف عنه الشاميون ، ولم يبتعد الحسن عن أبيه علي (عليه السلام) طيلة ساعات الحرب رغم أنه كان يحاول إبعاده عن المعركة ، ولكن الحسن كان ظلاً لأبيه على حد قول أحد الباحثين[٥١].

وبعد أن مضت عدَّة أشهر على المواجهة بين جيش الإمام علي (عليه السلام) وجيش معاوية ، وبعد الخسائر الكبيرة التي لحقت بين الجانبين ، أوشك جيش الحق بقيادة أمير المؤمنين على تحقيق النصر ووضع حدٍّ لهذا النزف الذي أوجده معاوية في جسم الأمة الإسلامية ، إلاّ أن عمرو بن العاص أنقذ جيش معاوية من الهزيمة المؤكدة عندما دعا هذا الجيش إلى رفع المصاحف على الرماح والمطالبة بتحكيم القرآن بين الجانبين[٥٢].

واضطر الإمام علي (عليه السلام) بقبول التحكيم بعد أن مارس جمع من المقاتلة ضغوطاً كبيرة عليه ، فقد انطلت عليهم خدعة عمرو بن العاص بسبب جهلهم ، كما وظَّف المنافقون والانتهازيون القضية لتدعيم ضغوط الجهلة على الإمام المظلوم (عليه السلام)[٥٣].

وبعد أن انخدع أبو موسى الأشعري – ممثل العراقيين – بحيلة عمرو بن العاص – ممثل الشاميين – في قضية التحكيم ، ألتفت الذين فرضوا التحكيم على الإمام (عليه السلام) إلى الخطأ الجسيم الذي وقعوا فيه ، فتوجهوا إلى الإمام علي (عليه السلام) يطلبون منه أن ينقض تعهداته التي أمضاها استجابةً لضغوطهم ، وأن يستأنف الحرب مع معاوية ، وفوق ذلك كلَّه اعتبروا أن أمير المؤمنين أخطأ بقبوله التحكيم ، فرفعوا شعار ((لا حكم إلا لله)) الأمر الذي بات ينذر باضطراب آخر وفاجعةٍ جديدةٍ في أوساط جيش الإمام علي (عليه السلام)[٥٤].

ومن هنا رأى أمير المؤمنين ضرورة الحيلولة دون وقوع الفاجعة ، وذلك بأن يدعو شخصاً يتمتَّع بثقة الجميع واحترامهم ليلقي فيهم خطاباً يتضمَّن إبطالاً لحكم أبي موسى الأشعري بالدليل والبرهان ، ويبين لهم مشروعية القبول بأصل التحكيم ، فاختار الإمام علي أبنه الإمام الحسن فقال له : ((قم يا بُني فقُل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس – يعني: أبو موسى الأشعري – وعمرو بن العاص))، فقام الإمام الحسن (عليه السلام) فاعتلى أعواد المنبر ، وهو يقول : ((أيها الناس ! قد أكثرتم في هذين الرجلين ، وإنما بعثا ليحكما بالكتاب على الهوى ، فحكما بالهوى على الكتاب ، ومن كان هكذا لم يسمّ حكماً ولكنه محكوم عليه ، وقد أخطأ عبد الله بن قيس إذ جعلها لعبد الله بن عمر فأخطأ في ثلاث خصال : واحدة أنه خالف أباه إذ لم يرضه لها ولا جعله من أهل الشورى ، وأخرى أنه لم يستأمره في نفسه ، وثالثها أنه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين يعقدون الإمارة ويحكمون بها على الناس. وأما الحكومة فقد حكَّم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سعد بن معاذ[٥٥] في بني قريظة فحكم بما يرضى الله به ، ولا شك لو خالف لم يرضه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم))[٥٦].

لقد عرض الإمام الحسن في خطابه الرائع أهم النقاط الحساسة التي هي محور النزاع ومصدر الفتنة ، فأبان (عليه السلام) أن المختار للتحكيم إنما يتبع قوله ، ويكون رأيه فيصلاً للخصومة فيما إذا حكم بالحق ، ولم يخضع للنزعات والأهواء الفاسدة ، وأبو موسى لم يكن في تحكيمه خاضعاً للحق ، وإنما اتبع هواه فرشَّح عبد الله بن عمر للخلافة ، مع أن أباه كان لا يراه أهلاً لها ، فضلاً عن الشرط الأساسي في الانتخاب اجتماع المهاجرين والأنصار على اختياره ولم يحصل ذلك له ، كما أعرب (عليه السلام) في خطابه عن مشروعية التحكيم بالأمر الذي أنكرته الخوارج ، مستدلاً عليه بتحكيم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لسعد بن معاذ في بني قريظة[٥٧].

ونرى من خلال مجريات الأحداث في معركة صفين أن الإمام الحسن (عليه السلام) لعب دوراً محورياً ومهماً في أحداث هذه المعركة ، ووجدنا أن المسلمين يلجأون إليه في بعض القضايا التي لا يستطيعون الرجوع إلى أبيه أمير المؤمنين مباشرةً ، وبذات الوقت نجد أن أباه (عليه السلام) يعتمد عليه في المواقف الحرجة والحساسة كقضية التحكيم وغيرها.

الخاتمة

في ختام دراستنا المعنونة (الدَور السياسي والعسكري للإمام الحسن (ع) في خلافة أمير المؤمنين (ع)) ، لابدّ من تسجيل أهم النتائج التي توصلنا إليها. إذ أوضحت لنا الدراسة بعض الحقائق ومنها:

١- أن الإمام الحسن (عليه السلام) تمتَّع بعلو النسب ، وهو امتداد لجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، وأن شرف نسبه تتضاءل عنده كل الأنساب ، وأن سيرته كسيرة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، وأبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) في الشجاعة والزهد في الدنيا ، والعفو عند المقدرة ، والتواضع ، وقد صرَّح بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حين قال له : أشبهت خلقي وخُلقي.

٢- أن الإمام الحسن (عليه السلام) كان حازماً شديداً وقوياً مع أعداء الإسلام ، وموقفه كموقف أبيه أمير المؤمنين لا تأخذه في الحق لومة لائم ، ورأينا ذلك من خلال دوره السياسي والعسكري البارز في معركة الجمل حيث تمكَّن من إخماد الفتنة في الكوفة التي حاول إشعالها واليها أبو موسى الأشعري الذي كان يخذل الناس ويثبطَّهم عن الالتحاق بجيش الإمام علي (عليه السلام) لحرب الناكثين ، كما نجح في استنفار الناس للالتحاق بجيش الخلافة.

٣- أما في حرب صفين فقد كان للإمام الحسن (عليه السلام) دوراً بارزاً في تهيأة الناس وحثَّهم على الجهاد في سبيل الله ، ومن ثمَّ قائداً ومقاتلاً مع أبيه أمير المؤمنين في هذه المعركة ، وظلَّ صامداً على مبادئ النبوة ودعائم الرسالة يدافع عن شريعة جدّه وسيرته.

٤- أن الإمام علي وأبنه الحسن (عليهما السلام) كانا في معاركهما التي خاضوها يتبادلان الأدوار من حيث خوف بعضهما على الآخر ، وإن دلَّ على شيء إنما يدل على مدى تعلُّق الأب بابنه والأبن بأبيه.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية.

*** ابن الأثير، علي بن أبي أكرم بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ/٢٣٢م).**

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: علي محمد عوض وعادل أحمد موجود ، ط٣ ،دار الكتب العلمية (بيروت ، د- ت).

٢- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام ، دار الكتاب العربي (بيروت – ٢٠١٠م).

*** الأربلي أبو الحسن علي بن أبي الفتح (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢م) .**

٣- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، تحقيق: علي الفاضلي ، المجمع العالمي لأهل البيت (قم – ١٤٢٦هـ).

* **البيهقي، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م).**
٤- المحاسن والمساوئ ، مطبعة الأهرام (القاهرة ، ١٩٧٠م).

* **ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).**

٥- صفة الصفوة، تحقيق: إبراهيم رمضان وسعيد اللحام، ط٣، دار الكتب العلمية (بيروت – ٢٠٠٤م).

* **إبن أبي الحديد ، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م).**

٦- شرح نهج البلاغة ، تحقيق: محمد إبراهيم ، (بغداد – ١٤٣٠هـ).
* **الحموي، شهاب الدين ياقوت (ت٦٢٦هـ/١٢٣٣م).**
٧- معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي (بيروت ، د – ت).
* **الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).**
٨- سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد عبادي، مكتبة الصفا (القاهرة – ١٤٢٤هـ).
* **أبن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ/ ٨٦٧م).**
٩- الطبقات الكبرى ، دار صادر للطباعة والنشر ، (بيروت – ١٩٦٠هـ).
* **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م).**
١٠- تاريخ الخلفاء ، تحقيق: محمد أحمد عيسى ، دار الغدير (القاهرة- ٢٠٠٧م).
* **أبن شهر آشوب ، محمد بن علي المازندراني (ت٥٨٨هـ/١١٩١م).**
١١- مناقب آل أبي طالب ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت – ٢٠٠٩م).
* **ابن الصباغ ، علي بن محمد المالكي المكي (ت٨٥٥/١٤٦٤م).**
١٢- الفصول المهمة في معرفة الأئمة ، تحقيق: السيد جعفر الحسيني ،المجمع العلمي لأهل البيت (قم -١٤٢٧هـ).

* **الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م).**
١٣- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي(بيروت-٢٠٠٨م).
* **الطريحي، الشيخ فخر الدين بن محمد بن علي (ت١٠٨٥/١٦٧٤م).**
١٤- مجمع البحرين، تحقيق أحمد الحسيني، ط٢، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، (ل. م – ١٤٠٨م).
* **أبن عبد البر ، يوسف بن عبد الله القرطبي (ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م).**
١٥- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق: علي محمد معروف ، دار الكتب العلمية (بيروت ، د – ت).
* **أبن قتيبة ، عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م).**
١٦- الإمامة والسياسة ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت – ٢٠٠٦م).
* **ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).**
١٧- البداية والنهاية، دار اليقين (القاهرة – ٢٠٠٧م).
* **المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م).**
١٨- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء (بيروت-١٩٨٣م).

* **المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م).**
١٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢ ، دار القارئ (بيروت- ٢٠٠٧م).
* **ابن منظور، محمد بن مكرم المصري (ت٧١١هـ/١٣١١م).**
٢٠- لسان العرب، دار صادر (بيروت، د – ت).
* **المنقري ، نصر بن مزاحم (ت٢١٢هـ/٨٢٨م).**
٢١- وقعة صفين ، تحقيق: حسن علي قصفة ، (بيروت – ٢٠٠٨م).
* **اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب (ت بعد٢٩٢هـ/٩٠٥م).**
٢٢- تاريخ اليعقوبي ، مطبعة شريعت (قم – ١٣٢٥هـ).

ثانياً : المراجع .

* **بحر العلوم ، محمد.**
٢٣- في رحاب أئمة أهل البيت ، بين يدي الإمام الحسن بن علي (ع) ، زين للنشـــــر(ل – م ، د – ت).
* **الحسني ، هاشم معروف.**
٢٤- سيرة الأئمة الأثني عشر ، مؤسسة دار كوخ (طهران – ٢٠٠٤م).
* **الصغير، محمد حسنين علي.**
٢٥- الأمام الحسن رائد التخطيط الرسالي ، مؤسسة العـــارف للمطـــبوعات (بيروت – ١٤٢٢هـ).
* **عبده ، محمد.**
٢٦- نهج البلاغة ، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر (بيروت ، د – ت).
* **العبودي ، حيدر محسن بندر.**
٢٧- الأمام الحسن(عليه السلام) وآراء الكتّاب العرب المعاصرين / دراسة تاريخية في نماذج ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب/ جامعة ذي قار ، ٢٠١٢م.
* **القرشي، باقر شريف.**
٢٨- موسوعة سيرة أهل البيت ، الإمام الحسن بن علي ، ٤٠ ج ،تحقيق مهدي باقر القرشي ، دار المـــعروف (قـم – ٢٠٠٩م).
* **مجموعة من المؤلفين.**
٢٩- أعلام الهداية ، الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ، ط٣ ، المجمع العالمي لأهل البيت ، (قم ، ١٤٢٧هـ).

الهوامش

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج٥/ ص١٠٤؛ إبن عبد البر ، الإستيعاب في معرفة الأصحاب ،ج١/ ص٤٣٦ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٣/ص٤٤٩.

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة ،ج٢/ ص٢٩٢.

(٣) إبن عبد البر ، الإستيعاب في معرفة الأصحاب ،ج١/ ص٤٣٦ ؛ إبن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ،ج٤/٣٩٠ ؛ إبن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج١/ ص٣٨٥ ؛ أبن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ،ج٢/ ص١٤.

(٤) الأربلي ،كشف الغمة في معرفة الأئمة ،ج٢/ ص٢٩٦ ، إبن الصباغ ، الفصول المهمة ،ص٢٢١ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ص١٨٧.

(٥) إبن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ،ج٣٩١/٤ ؛ الأربلي ،المصدر نفسه والصفحة.

(٦) الأربلي ،المصدر نفسه والصفحة.

(٧) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج٢/ص٧٩ ؛ إبن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ،ج٣٨٤/٤ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ص١٨٧.

(٨) الأربلي ،كشف الغمة في معرفة الأئمة ،ج٢/ ص٣١٠؛ إبن الصباغ ، الفصول المهمة ،ص٢٢١ ؛ القرشي ، موسوعة سيرة أهل البيت/ الأمام الحسن عليه السلام ، ج١٠/ ص٥٠.

(٩) سير أعلام النبلاء ، ج٣/ ص٤٥٢.

(١٠) إبن الصباغ ، الفصول المهمة ،ص٢٢٢.

(١١) القرشي ، موسوعة سيرة أهل البيت/ الأمام الحسن عليه السلام ، ج١٠/ ص٥٠.

(١٢) ينظر: المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٣/ ص٦ ؛ إبن الأثير، الكامل في التاريخ ،ج٥/ص ٥٨؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٣/ ص٤٦٤.

(١٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج٤/ ص٣٤١؛ إبن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج٢/ص٥٨١.

(١٤) **عمار بن ياسر:** هو أبو اليقظان عمار بن ياسر بن كنانة العنسي، كان مولى لبني مخزوم وهو من المهاجرين الأولين إلى الحبشة ، وشارك في معركة بدر الكبرى ، وأستشهد في معركة صفين. ينظر: إبن سعد، الطبقات الكبرى ، ج٣/ ص٢٣.

(١٥) البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، ص٥٧.

(١٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج٤/ ص٣٤٠.

(١٧) إبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ج١٤/ ص٢٣٣؛ إبن كثير ، البداية والنهاية ،ج٨/ص١٣.

(١٨) إبن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج٢/ص٥٨٨؛ إبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ج١٤/ ص٢٣٤؛ إبن كثير ، البداية والنهاية ،ج٨/ص١٣.

(١٩) إبن قتيبة ، الإمامة والسياسة ،ج١/ ص٧٢.

(٢٠) المصدر نفسه ، ج١/ ص٧٣.

(٢١) إبن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج٢/ص٥٨٩؛ إبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ج١٤/ ص٢٣٣.

(٢٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج٤/ ص٣٣٠ ؛ إبن الأثير ، المصدر نفسه ،ج٢/ص٥٩٠.

(٢٣) الطبري ، المصدر نفسه والصفحة.

(٢٤) إبن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج٢/ص٥٩١ ؛ إبن كثير ، البداية والنهاية ،ج٨/ص١٤.

(٢٥) **ذي قار** : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة يقع بينها وبين واسط . ينظر : الحموي ، معجم البلدان،ج٧/ ص٨.

(٢٦) القرشي ، موسوعة سيرة أهل البيت/ الأمام الحسن عليه السلام ، ج١٠/ ص٣٨٧.

(٢٧) الصغير، الإمام الحسن رائد التخطيط الرسالي ، ص٥٣.

(٢٨) **الزاوية:** موضع قريب من البصرة . ينظر : الحموي ، معجم البلدان،ج٤/ ص٣٧.

[٢٩] مجموعة من المؤلفين، أعلام الهداية ،الإمام الحسن المجتبى ، ص٨٩.

[٣٠] القرشي ، موسوعة سيرة أهل البيت/ الأمام الحسن عليه السلام ، ج١٠/ ص٣٩٣-٣٩٤.

[٣١] الحسني، سيرة الأئمة الأثني عشر ، ج١/ ص٤٩٢ ؛ بحر العلوم ، في رحاب أئمة أهل البيت ، ص٤٦ ؛ العبودي ، الإمام الحسن وآراء الكتّاب العرب المعاصرين ، ص١٠٩.

[٣٢] **صفين:** موقع قرب الرقة على شاطئ الفرات في الجانب الغربي بين الرقة وبالس . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ،ج٥/ ص١٩٥.

[٣٣] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ج٢/ ص٢٧.

[٣٤] المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٣٢/ص٤٠٥ ؛ القرشي ، موسوعة سيرة أهل البيت/ الأمام الحسن عليه السلام ، ج١٠/ص٤٢٦-٤٢٧.

[٣٥] العبودي ، الإمام الحسن وآراء الكتّاب العرب المعاصرين ، ص١١٧.

[٣٦] المنقري ، وقعة صفين ، ص٩٢ ؛ العبودي ، المرجع نفسه والصفحة .

[٣٧] أبن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ،ج٣/ ص١٦٨.

[٣٨] **عبيد الله بن عمر بن الخطاب** : ولد على عهد رسول الله (ص وآله) ولم يروِ عنه شيئاً ، وهو الذي قتل الهرمزان وجفينة ، وقد توعَّده الإمام بإقامة الحد عليه إن ظفر به ، إلتحق بمعاوية في صفين ، وخرج في بعض أيامها وعليه جبة خز وسواك ،وهو يقول:((**سيعلم عليّ غداً إذا التقينا**)) ، فقال الإمام: ((**دعوه فإنما دمه دم بعوضة**))، وقد قُتل بصفين. ينظر: أبن عبد البر ، الإستيعاب ،ج٢/ ص٤٣١.

[٣٩] القرشي ، موسوعة سيرة أهل البيت/ الأمام الحسن عليه السلام ، ج١٠/ص٤٣٨.

[٤٠] المرجع نفسه والصفحة.

[٤١] **الخلوق:** طيب مركَّب يتّخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، والغالب عليه الصفرة أو الحمرة . ينظر: أبن منظور ، لسان العرب ، ج٢/ص١١٤ ؛ الطريحي ، مجمع البحرين، ج١/ص٦٩٣.

[٤٢] المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٣٢/ص٤٨٠ ؛ القرشي ، موسوعة سيرة أهل البيت/ الأمام الحسن عليه السلام ، ج١٠/ص٤٣٨.

[٤٣] المجلسي ، المصدر نفسه ، ج٦٤/ص١٨٠.

[٤٤] المنقري ، وقعة صفين ، ص١٢٧.

[٤٥] العبودي ، الإمام الحسن وآراء الكتّاب العرب المعاصرين ، ص١١٨.

[٤٦] القرشي ، موسوعة سيرة أهل البيت/ الأمام الحسن عليه السلام ، ج١٠/ص٤٣٩.

[٤٧] **يهدّني** : أي يهلكني .ينظر: أبن منظور ، لسان العرب ، ج١٠/ص٢٤٧.

[٤٨] ينظر: عبدة ، نهج البلاغة ، ج٢/ ٣٤٩-٣٥٠ ؛ القرشي ، موسوعة سيرة أهل البيت/ الأمام الحسن عليه السلام ، ج١٠/ص٤٣٩ ؛ مجموعة من المؤلفين، أعلام الهداية ،الإمام الحسن المجتبى ، ص٩٥؛ العبودي ، الإمام الحسن وآراء الكتّاب العرب المعاصرين ، ص١١٩.

[٤٩] المنقري ، وقعة صفين ، ص٢٣٢ ؛ القرشي ، موسوعة سيرة أهل البيت/ الأمام الحسن عليه السلام ، ج١٠/ص٤٤٠.

(٥٠) العبودي ، الإمام الحسن وآراء الكتّاب العرب المعاصرين ، ص١٢٠.

(٥١) بحر العلوم ، في رحاب أئمة أهل البيت ، ص٥٢.

(٥٢) أبن قتيبة ، الإمامة والسياسة ،ج١/ ص١٣٠.

(٥٣) مجموعة من المؤلفين، أعلام الهداية ،الإمام الحسن المجتبى ، ص٩٥.

(٥٤) المنقري ، وقعة صفين ، ص٢٥٠.

(٥٥) **سعد بن معاذ** : هو سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري ، من الأوس ، أسلم على يد مصعب بن عمير لما أرسله النبي (ص وآله) إلى المدينة ليعلّم المسلمين ، ولما أسلم قال لبني عبد الأشهل : كلام رجالكم ونسائكم عليَّ حرام حتى تسلموا فأسلموا ، وكان من أعظم الناس بركة في الإسلام . ينظر: أبن الأثير ، أسد الغابة ،ج٢/ ص٢٩٦.

(٥٦) إبن قتيبة ، الإمامة والسياسة ،ج١/ ص١٣١؛ مجموعة من المؤلفين، أعلام الهداية ،الإمام الحسن المجتبى ، ص٩٦.

(٥٧) القرشي ، موسوعة سيرة أهل البيت/ الأمام الحسن عليه السلام ، ج١٠/ص٤٧٢.